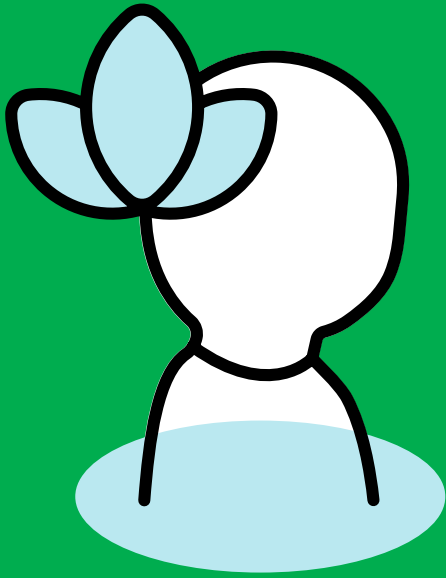


play▲
to●
learn■

دعم رفاه مقدمي الرعاية والأطفال:

آراء الممارسين في إطار برنامج «العِب وتعلّم»





مشروع «العب وتعلّم»

مشروع «العب وتعلّم» هو برنامج إنساني مبتكر، تم تطويره بالتعاون بين «ورشة سمس» و«براك»، ولجنة الإنقاذ الدولية. وهو يهدف إلى الاستفادة من قوة اللعب لتوفير تجربة تعلّم مبكر، تُعتبر أساسية للأطفال ومقدمي الرعاية المتأثرين بأزمة اللجوء في مجتمعات الروهينغا واللاجئين السوريين. وإذ تم تنفيذه بدعم من مؤسسة ليغو، وصل المشروع إلى العائلات في منازلها وفي المراكز الصحية وأماكن اللعب، ليزوّدها بالأدوات الضرورية لتعزيز الرعاية في مرحلة التنشئة ومساعدة الأطفال ليتعلّموا ويتقدّموا. وبفضل الشراكة التي أبرمناها مع مركز Global TIES for Children في جامعة نيويورك، باعتبارها جهة تقييم مستقلة، نعمل على قياس أثر البرنامج على نمو الأطفال وصحة مقدمي الرعاية النفسية ورفاههم. كما يرسي مشروع «العب وتعلّم» الأساس الضروري لإحداث تغيير تحويلي، من خلال تطوير مقاربات ومواد تعليمية مختبرة وقابلة للتوسيع ويمكننا نقلها عبر البرامج وتكييفها، ما يتيح لنا الوصول إلى أجيال من الأطفال المتأثرين بالأزمات أينما كانوا.

معلومات عن هذا الدليل

تم إعداد هذا الدليل للمساهمة في جمع وتنقيح خبرات ومرئيات الممارسين المعنيين بتنمية الطفولة المبكرة الذين عملوا مع الأطفال والعائلات المتأثرة بالنزاعات والأزمات في إطار مشروع «العب وتعلّم» بين عامي 2018 و2024. وقد تولت منظمة Childhood Education International تطوير هذا الدليل ضمن اتفاقية استشارية مع مشروع «العب وتعلّم»، وبالتعاون الوثيق مع شركاء المشروع. وتسلط هذه الجهود التعاونية الضوء على قوة الإعداد التشاركي لمواجهة التحديات المعقدة التي يطرحها التعليم في حالات الطوارئ ولإحداث تغيير فعال.

يمكن الاطلاع على المجموعة الكاملة لموارد البرنامج في [مركز الموارد الخاص بمشروع «العب وتعلّم»](https://sesameworkshop.org/our-work/impact-areas/play-to-learn-resource-hub/) (<https://sesameworkshop.org/our-work/impact-areas/play-to-learn-resource-hub/>).

تأليف: Childhood Education International

تنقيح: أنجولي شيفشانكر

تصميم: جينيفر غيب {تصميم التواصل البصري}



Childhood Education International

بالشراكة مع:

The LEGO Foundation



معلومات عن الممارسين

- **فرزانا*** هي أخصائية نفسية ومديرة فريق الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي في منظمة «براك» في بنغلاديش، تتولى إدارة التدريب على الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي في المخيمات.
- **زينة*** هي مستشارة في لجنة الإنقاذ الدولية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تتواصل مع الشركاء المعنيين بتنمية الطفولة المبكرة وبالخدمات الصحية.
- **نزمول*** هو أخصائي نفسي في منظمة «براك» في بنغلاديش يشرف على الرعاية النفسية المقدمة إلى اللاجئين في المخيمات

*تم استخدام أسماء مستعارة للمحافظة على الخصوصية

ثمة رابط وثيق بين الصحة النفسية لمقدمي الرعاية والأطفال ورفاههم. فعندما تتأثر صحة مقدمي الرعاية النفسية ورفاههم جراء النزاعات والأزمات، قد تقل قدرتهم على تقديم رعاية ملائمة ومتجاوبة للأطفال في مرحلة التنشئة، مما يؤثر سلبيًا على النمو الشامل للطفل. ولذلك، فإن البرامج التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة التي تعزز رفاه الأسرة بأكملها، بدلاً من التركيز فقط على الأطفال أو مقدمي الرعاية بشكل منفصل، تمثل جهودًا شاملة تتطلب تعاونًا بين مختلف القطاعات، مع الاستفادة من خبرات ومساهمات عدة أطراف لتحقيق تنفيذ فعال.

وفي هذا الإطار، طرحنا الأسئلة التالية على ممارسين من شركائنا في مشروع «العب وتعلم» حول تجاربهم في تعزيز رفاه مقدمي الرعاية والأطفال، وقد أجمعوا على أن تحقيق النتائج الإيجابية يتوقف على توفير البرنامج للدعم المطلوب ولفريق عمل مؤهل لتلبية احتياجات العائلات. وقد يستفيد الممارسون الآخرون الساعين إلى تطوير برامج التعلم المبكر التي تعزز رفاه الأسرة بأكملها من هذه القصص والتجارب التي تمت إعادة صياغتها أدناه.



بحسب خبرتك، من هي الجهة القادرة على توفير خدمات الدعم الاجتماعي والنفسي والرفاه إلى مقدمي الرعاية والأطفال؟

السؤال 1

زينة: سعينا في الأردن إلى إبرام شراكات لتقديم خدمات تنمية الطفولة المبكرة ضمن برنامج «أهلاً سمسم» وتوسيعها لتشمل مختلف القطاعات. وفي هذا الإطار، شكل المجلس الوطني لشؤون الأسرة فريقاً وطنياً يُعنى بتنمية الطفولة المبكرة ويتضمن ممثلين من عدة وزارات، مثل وزارة التنمية الاجتماعية ووزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة، إلى جانب منظمات قائمة على المجتمع ومنظمات دولية غير حكومية مثل لجنة الإنقاذ الدولية.

الإجابة

عندما ينسّق جميع أصحاب المصلحة على المستوى الخارجي، عليك أن تفهم النظام القائم وتشارك في تصميم وبناء رؤية مشتركة. فضلاً عن ذلك، لم تحدد لجنة الإنقاذ الدولية «الأفراد القادرين على تقديم الدعم» أو الذين سيعززون رفاه الأسر، إنما عملت وفق منهجية قائمة على التشاور مع مختلف أصحاب المصلحة. وفي إطار هذه العملية، تم الاعتراف بالقبالات كأبرز الأفراد القادرين على تقديم الدعم للأسر. وقد اعتُبرَ الجهة الأولى المناسبة للتواصل مع مقدمي الرعاية للأطفال الصغار ضمن نظام الرعاية الصحية العامة.

الإجابة

نزمول: يبدأ الدعم من خلال إتاحة الفرصة لفريق العمل الذي تلقى التدريب المناسب في علم النفس والخدمات الاجتماعية والعافية وغيرها من المجالات كي يعمل في الميدان ويجري تقييمًا للمجتمعات. فأفراد المجتمع وفريق العمل المحلي قادرون على توفير الدعم الأولي، حيث يمكنهم التعرف إلى الوافدين الجدد وإلى ثقافتهم وعاداتهم وعلاقاتهم. هذا ويتيح تقييم المجتمعات رصد الأفراد الذين لديهم خبرة سابقة في مجال تقديم المشورة للعائلات أو في تقديم نوع من أنواع الخدمات الاجتماعية. فتكتشف أحياناً وجود أساتذة أو أشخاص سبق لهم أن عملوا مع الأطفال، وقد تلقوا أساساً بعض التدريبات لمساعدة الأطفال على ضبط مشاعرهم أو التعامل معها. وبإمكانك أن تسألهم إن كانوا مهتمين بالمساعدة.

وليس من الضروري أن يكون الأشخاص الذين يعززون رفاه الآخرين قد تلقوا تدريباً متخصصاً أو يحملون شهادة في المجال. فهناك طرق أخرى لتحقيق ذلك، حيث يمكن تدريب العديد من الأفراد، مثل العاملين في منظمة «براك»، وتطوير مهاراتهم وقدراتهم ليتمكنوا من تقديم الدعم المناسب للعائلات الأخرى.

الإجابة

فرزانا: قد يكون دعم الصحة النفسية أو تقديم الإسعافات النفسية الأولية مفيداً، خاصة عند تقديمه أولاً إلى مقدمي الرعاية كي يتمكنوا من مساعدة أطفالهم. وفي بنغلاديش، شكلنا مجموعة من المرشدين المتدربين الذين خضعوا للتدريب المناسب لتقديم المشورة والدعم النفسي والاجتماعي في المدارس وأماكن أخرى، وقد أجرت منظمة «براك» الترتيبات اللازمة لإحضارهم إلى المخيمات. فقد طلبنا من المتدربين الذين يتقنون لهجة مماثلة للهجة شعب الروهينغا القدوم إلى المخيمات بهدف تذليل العوائق اللغوية وليشعر أفراد العائلات براحة أكبر في الحديث.

كذلك، ومع مرور الوقت، يمكن أن تبحث داخل المجتمع عن الأشخاص القادرين على تقديم الدعم النفسي والاجتماعي وأنشطة الرفاه. ومن خلال عمليات التقييم، تمكّننا من تحديد الأشخاص المهتمين والمستعدين للخضوع للتدريب على الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي كي يتولوا قيادة برامج في هذا المجال ويشرفوا على تنفيذها على المدى الطويل.

«ليس من الضروري أن يكون الأشخاص الذين يعززون رفاه الآخرين قد تلقوا تدريباً متخصصاً أو يحملون شهادة في المجال».

«نزمول أخصائي نفسي في منظمة «براك» -

ما هي اقتراحاتك لبناء القدرات التي تجعل الشخص مؤهلاً أكثر لتعزيز رفاه العائلات؟ كيف قمت بإجراء هذا التدريب؟

السؤال 2

زينة: بالنسبة إلى مبادرة تنمية الطفولة المبكرة التي تم تنفيذها في المراكز الصحية في مختلف أنحاء الأردن، خضعت القابلات إلى 50 ساعة من التدريب على تنمية الطفولة المبكرة، ومؤشرات التنمية الاجتماعية والعاطفية، وأساليب استخدام تقنيات لتبديد مخاوف العائلة المتعلقة باختلال التنظيم العاطفي ومشاكل السلوك الاجتماعي والصحة النفسية. وقد ساهم تدريب القابلات على مواضيع ترتبط بمرحلة الطفولة المبكرة والمشاكل التي يجب معالجتها بشكل عام لدى الرضع والأطفال والأطفال الصغار في تحسين قدراتهم ومعرفتهم بشكل ملحوظ. كما أتاح لهن تقديم إجابات أفضل على الأسئلة التي يتم طرحها عليهن وتوفير الدعم اللازم للأمهات المتوترات والقلقات. وحرصنا على تقديم نصائح حول الصحة الاجتماعية والعاطفية إلى القابلات يمكنهن مشاركتها مع العائلات، في خطوة ستعكس إيجاباً على رفاه الأطفال.

الإجابة

نزمول: على الأشخاص الذين يرغبون فعلاً في تعزيز رفاه الآخرين أن يخضعوا للتدريب وأن يلتزموا بالعمل مع العائلات. وعندما بات المتواجدون في المخيمات مهتمين فعلاً بأن يصبحوا مرشدين متدربين، قمنا بإنشاء نموذج مجتمعي للدعم النفسي والاجتماعي. وقد شارك أولئك في دورة تدريبية لمدة 5 أيام، وواظبوا على المشاركة في دورات تنشيطية منتظمة.

الإجابة

فرزانا: يجب على أي شخص يرغب في دعم العائلات أن يدرك أنه سيكون بحاجة إلى مساعدة العديد من الأشخاص، وأنه سيحتاج إلى التعاون مع الآخرين أو طلب مشورتهم. على سبيل المثال، نتمتع نموذجاً مكوناً من أربع طبقات. في الطبقة الأولى، نجد المستجيبين الأوائل داخل المجتمع، وهم قادة أنشطة اللعب في المجتمع ومتطوعات من الأمهات. هؤلاء الأفراد قادرين على إجراء عملية التدقيق وممارسة الإصغاء النشط استناداً إلى المهارات التي اكتسبوها خلال التدريب، بما أنهم تعلموا كيفية تحديد الأطفال الذين هم بحاجة إلى المساعدة. وفي حال رأوا بأن طفلاً بحاجة إلى دعم أكبر، تتم إحالته إلى الطبقة الثانية أي المرشدين المتدربين، الذين يعمدون عندها إلى استخدام أداة فحص لتقييم نوع الدعم المطلوب وتقديم تدخلات نفسية واجتماعية متنوعة إلى العائلات. ويخضع المرشدون المتدربون لإشراف أخصائيين نفسيين من الطبقة الثالثة أثناء تأديتهم لمهامهم. وأخيراً، يقوم الأخصائيون النفسيون بإرسال المعلومات إلى الأخصائيين النفسيين الأوائل والأطباء النفسيين (الذي يشكلون الطبقة الرابعة)، على أن يعتمد أولئك بدورهم إلى تقديم مرئيات إضافية أو حتى مساعدة طبية إلى العائلات. وكما نلاحظ، يساهم كل من يتفاعل مع الأطفال والعائلات في تعزيز رفاههم بطريقة ما.

الإجابة

«القدرة على الإصغاء والملاحظة وتقديم الاستجابة المناسبة هي من المهارات التي سيحتاج إليها أي شخص يرغب في تقديم الدعم... كذلك، بالنسبة إلى الأشخاص الذين يريدون تحسين رفاه مقدمي الرعاية أو الأطفال، فيجب أن ينجحوا في التواصل مع الآخرين، ويتعرفوا على أفراد الأسرة التي يحاولون مساعدتها ويبنوا روابط معهم، ويظهروا لهم أنهم أهل للثقة».

«فرزانا، مديرة فريق الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي في منظمة «براك» -

هرم تدخلات الصحة
النفسية والدعم
النفسى الاجتماعى
الذى طبقته
منظمة «براك» في
بنغلاديش

الطبقة الرابعة:
الأطباء النفسيون
والأخصائيون النفسيون
الأوائل الذين يقدمون
رعاية متخصصة للغاية

الطبقة الثالثة:
الأخصائيون النفسيون الذين يقدمون رعاية نفسية
طبية متقدمة حسب الحاجة

الطبقة الثانية:
المرشدون المدربون الذين يقدمون تدخلات نفسية
اجتماعية عند الضرورة

الطبقة الأولى:
قادة أنشطة اللعب والمتطوعون من الأمهات والآباء القادرون على تنفيذ
عملية تدقيق وتقييم شاملة لجميع العائلات وممارسة الإصغاء النشط



ما هي السمات التي يجب أن يتمتع بها أي شخص يريد تقديم الدعم المناسب إلى العائلات؟ أو ما هي المقاربات والسلوكيات التي عليه استخدامها أثناء تعامله مع العائلات؟

السؤال 3

زينة: بالنسبة إلى العائلات، إن القابلات اللواتي يعملن في المراكز الصحية هن خبيرات يمكن الوثوق بهن، ومناقشة المخاوف الصحية معهن. وبفضل الثقة التي يحظين بها والوقت الذي يخصصه لبناء علاقات مع العائلات، تلقى القابلات آذانًا صاغية عندما يقدّمن المشورة بشأن المهارات الاجتماعية والعاطفية والصحة النفسية. لكننا لاحظنا أن القابلات لا يملكن دائمًا الوقت الكافي للقيام بذلك خلال الزيارات الصحية. وبالتالي قد ينجحن في تقديم دعم نفسي واجتماعي أكبر وأكثر فائدة للعائلات في حال تمديد وقت هذه الزيارات.

الإجابة

فرزانا: لفتت بعض المجتمعات الانتباه إلى ضرورة وجود أشخاص قادرين على الإصغاء فعلاً إلى المراهقين وتقديم الدعم لهم. لذا، عملنا أيضًا على تدريب أساتذة على استخدام تقنيات الدعم النفسي والاجتماعي. فالقدرة على الإصغاء والملاحظة وتقديم الاستجابة المناسبة هي من المهارات التي سيحتاج إليها أي شخص يرغب في تقديم الدعم. والاستجابة الصادقة لاحتياجات المجتمع التي يعبر عنها أفرادها قد تكون هي الفرق الذي يحدث تغييرًا جذريًا. كذلك، بالنسبة إلى الأشخاص الذين يريدون تحسين رفاه مقدمي الرعاية أو الأطفال، فيجب أن ينجحوا في التواصل مع الآخرين، ويتعرفوا على أفراد الأسرة التي يحاولون مساعدتها، ويبنوا روابط معهم، ويظهروا لهم أنهم أهل للثقة. وحتماً يجب أن يكونوا مستعدين لمناقشة أي مواضيع يطرحها أفراد العائلة. وبعد بناء هذا الرابط المتين مع العائلة، يمكن تناول مواضيع حساسة أكثر، مثل صدمات الماضي والمشاكل العائلية. ومن أبرز المهارات التي يجب أن يتمتعوا بها هي الانفتاح وعدم إطلاق الأحكام.

الإجابة

نزمول: في بعض المجتمعات، من الأفضل أن يتعامل مساعدون مهنيون وأخصائيون ذكور مع الرجال حصراً، والعكس صحيح بالنسبة إلى النساء. ويعزى ذلك إلى ضرورة أن يدرك الأشخاص الذين يعملون على تعزيز رفاه الآخرين أن الرجال والنساء قد يرزحون تحت وطأة ضغوط مختلفة. فداخل المخيمات على سبيل المثال قد تسود ثقافة يهيمن عليها الرجال حيث تقع مسؤولية الاعتناء بالأطفال وتربيتهم على عاتق النساء وحدهن. كما تشهد بعض العائلات تعدد الزوجات، الأمر الذي قد يفرض ضغوطاً إضافية على العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة.

الإجابة

وبالتالي، على الأشخاص المسؤولين عن تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للعائلات، أو تحسين صحتها النفسية أو رفاها، أن يفهموا نقاط القوة والتحديات التي تواجهها هذه العائلات. وعليهم أن يتعاملوا بشكل مدروس مع أفرادها. كما يتعين على الأشخاص الذين يعملون مع الأطفال بشكل خاص أن يكونوا مستعدين لتشجيعهم على اللعب وتعليمهم أشكال مختلفة من التعبير. هذه هي الذهنية التي عليهم تبنيها عند تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للعائلات والعمل على تعزيز رفاها.

«بفضل الثقة التي يحظين بها والوقت الذي يخصصه لبناء علاقات مع العائلات، تلقى القابلات آذانًا صاغية عندما يقدّمن المشورة بشأن المهارات الاجتماعية والعاطفية والصحة النفسية.»

زينة، مستشارة في لجنة الإنقاذ الدولي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا -

لمعرفة المزيد عن مشروع «العب وتعلم»،
يرجى التواصل معنا على العناوين التالية:

ISIOperations@sesame.org |
www.sesameworkshop.org

